

من حيث نوع النشاط الاقتصادي والتركييب المهني الجديد • يقبى الجانب العسكري • هل يستحق هذا النفى الجديد حجم التضحيات المطلوبة والمتزايدة ؟

صبري جريس : في الواقع ، لم يقدم الاخ نزيه قورة ، عرضا واقيا للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في اسرائيل • لذلك اسمحو لي ، في مستهل نقاش هذه المسألة ، ان اقدم عرضا سريعا ، للوضع الاقتصادي الاجتماعي •

الاقتصاد الاسرائيلي هو اقتصاد طفيلي ، يقوم على استيراد المهاجرين واستيراد الرساميل •

نلاحظ مثلا ، ان المهاجرين الاوائل ، وقعوا في ضائقة مالية كبيرة • ولم ينقدهم منها سوى تدخل اللورد روتشيلد وتبنيه للمشروع • اي ان المشروع الصهيوني كاد يتعرض للفشل لولا تبنيه من قبل روتشيلد في الفترة الممتدة بين ١٨٨٤ وحتى بداية هذا القرن •

ومع النكسة التي اضطرت اليهود البولونيين الى الهجرة الثالثة ، تحسن المشروع الصهيوني اقتصاديا •

وقبل نشوء النازية في المانيا ، كان المشروع في فلسطين ، عبارة عن مشروع زراعي على الصعيد الاقتصادي • عمليا ومع نشوء النازية ، كان الصهاينة براغماتيين كالعادة ، وحاولوا الاستفادة من النازية ، اذ عقدوا مع المانيا النازية اتفاقية التحويل • وتكمن اسباب هذه الاتفاقية في ان المانيا ، التي كانت في تلك الفترة ، معنية بالتخلص من اليهود وتحاول تخفيف الضغط العالي عنها ومقاطعة بضائعها نتيجة اضطهادها لليهود ، عقدت اتفاقا مع الصهاينة يسمح لليهود الانان بنقل اموالهم من المانيا ، على شكل بضائع الى فلسطين • اي يصفى اليهود ممتلكاتهم ويودعونها في البنوك الالمانية ، وتقوم المانيا بتسليمها للوكالة اليهودية على شكل آلات زراعية وصناعية • تصدر الى فلسطين • وقد بقي يعمل بهذه الاتفاقية رغم كل الضجيج الذي اثير حول الاضطهاد النازي ، حتى نشوب الحرب العالمية الثانية • وقد ادت هذه الاتفاقية الى ارساء قواعد اقتصاد صناعي فسي فلسطين • وقد ساعد على ذلك ، هجرة اليهود الانان المثقفين والمربين والذين عملوا في الصناعة •

واثناء الحرب العالمية الثانية ، ونتيجة لحرب الغواصات في المتوسط ، قامت بريطانيا بمساعدة الصهاينة على انشاء صناعات خفيفة شبه متوسطة في فلسطين ، نتيجة حاجة القوات البريطانية المتواجدة في المشرق الاوسط الى هذه الصناعات •

لقد بقي الاقتصاد الاسرائيلي ، بعد نشوء الدولة عام ١٩٤٨ ، يعتمد على المساعدات الخارجية ، وغير قادر على الوقوف على قدميه • وقد وصلت الازمة الاقتصادية في بداية الخمسينات الى حد تقنين المواد الغذائية • فالذي كان يسيطر على الزراعة في فلسطين هم الفلاحون العرب ، الذين اجبروا على النزوح • وقد كان الصهاينة بحاجة الى عسدة سنوات اخرى ، كي يتم لهم الاستيلاء الفعلي على الزراعة في فلسطين •

والذي ساهم في حل الازمة الاقتصادية ، هو استفادة الصهاينة من النازية في حياتها ومماتها • اذ حققوا صفقة اتفاقية التعويضات الالمانية ، التي دعمت الاقتصاد الاسرائيلي بشكل جيد في اواخر الخمسينات • عبر تدفق ملايين الدولارات والمراكات على شكل بضائغ وسيارات •